بحيث اصبح الوضع بمثابة حرب فلسطينية ـ اسرائيلية محدودة وشبه مستمرة ٠ ففي ليلة ٧٩/٤/٢٢ هاجمت مجموعة من اربعة فدائيين تابعين لجبهة التحرير الفلسطينية مستوطنة نهاريا الاسرائيلية ، التي تبعد نحو ١٠ كلم عن الحدود اللبنانية ، وذلك عن طريق البحر الابيض المتوسط الذي نزلوا منه على الشاطىء ، مستخدمين زورق مطاط مزود بمحرك قوته ٥٥ حصانا ويمكن ان تصل سرعته القصوى الى نحو ٨٨ كلم في الساعة ٠ وقد اقتحمت المجموعة المذكورة بناية تحمل الرقم ٦١ ، بعد ان حاولت في البداية اقتحام منزل يقع على الشاطىء مباشرة ، واخذوا اثنين من الرهائن ، ثم اشتبكوا مع دورية من الشرطة الاسرائيلية قرب الشاطىء ، حيث دارت معركة اسفرت في النهاية عن استشهاد اثنين من الفدائيين ومقتل اربعة من الاسرائيليين ، بينهم شرطي ، ووقوع اثنين من الفدائيين اسرى ٠ وتعكس هذه العملية قدرة متزايدة لدى تنظيمات الثورة الفلسطينية المسلحة على تنظيم وتنفيذ الاغارات البرمائية ، على الرغم من الاجراءات الامنية الاسرائيلية المتشددة، التي تزايدت دقتها وكثافتها منذ عملية « كمال عدوان » التي جرت على طريق « حيفا ـ تل ابيب » في ٧٨/٣/١١ ، وردت عليها اسرائيل بهجوم شامل على الجنوب استمر لمدة ثمانية ايام ، ابتداء من ٧٨/٣/١٤ حتى ١٩٧٨/٣/٢١ ٠

واثر عملية « نهاريا » ، التي اطلق عليها اسم عملية « جمال عبد الناصر » ، اعلنت حالة التأهب بين القوات الاسرائيلية الموجودة على مقربة من الحدود اللبنانية ، وهدد « مناحيم بيغن » باتخاذ اجراءات انتقامية في خطاب القاه في مأتم اثنين من المدنيين قتلا في العملية ، وذلك في مستوطنة « كريات تيفون » قرب « حيفا »٠ وفي الوقت ذاته حضر وزير الدفاع الاسرائيلي « عازر وايزمان » دفن الشرطي « الياهو شاهار » في مستوطنة « معلوت » وقال « ان الجيش سيتصرف بحيث لا تكون تضحيات اخرى ٠٠٠ ان هدف « المخربين » هو الهاؤنا في الوقت الذي نقيم فيه السلام مع مصر » ٠

وبدأت اسرائيل تنفذ تهديداتها ، وتشن حربا شبه مستمرة على الشعبين الفلسطيني واللبناني ، وخاصة في الجنوب ، وذلك من خلال قصف مدفعي وبحري لمنطقة « صور » ومخيمي البص والرشيدية يوم ١٩٧٩/٤/٢٣ ٠ ثم بواسطة قصف جوي على المنطقة الساحلية الممتدة من الصرفند حتى عدلون ، وعلى منطقتي شبريحا والبرغلية في منطقة صور ، وعلى ارنون في منطقة النبطية ، مستخدمة مختلف انواع القنابل التقليدية والعنقودية والمضادة للافراد الممنوعة دوليا ، وذلك في ١٩٧٩/٤/٢٤ ٠

كما قصفت ثلاثة من الزوارق المسلحة من طراز « ساعر » ، او « رشيف » ، تحميها ٣ طائرات مقاتلة ، مخيم نهر البارد قرب طرابلس في شمال لبنان بعد ظهر يوم ٤/٢٢ ، اي في اليوم التالي مباشرة لعملية « نهاريا » ٠

وتوالى بعد ذلك قصف القرى والمخيمات ومختلف المواقع العسكرية المشتركة شمال نهر الليطاني في جنوب لبنان ، بصورة شبه يومية ، والتي شاركت فيها مدفعية الميليشيات التابعة لسعد حداد ، الذي اعلن ما سماه بدولة « لبنان الحر » في ٧٩/٤/١٨ ، ضمن منطقة الشريط الحدودي الامني ، الذي حالت اسرائيل دون دخول قوات الامم المتحدة فيه عقب انسحابها منه في العام الماضي اثر هجومها الشامل الذي جرى في اذار (مارس) ، عقب عملية « كمال عدوان»٠

وفي جميع هذه العمليات ، او تلك التي لحقتها حتى منتصف ايار (مايو) ٧٩ ،